٢ ـ الخدمة

لم يبق على نهاية خدمته إلا أيامٌ معدودةٌ يخلع رداء الميري الإلزامي، ويبدأ حياته الملكية، أغمض عينيه وسبح مع اللحظة التي يبدأ فيها تلك الحياة، ويمتلك تلك الأمنية الغالية التي يحيا من أجلها، ويرتبط بمن تعلق قلبه بهواها، على أنغام أغنية العندليب»على قد الشوق اللي في عيوني»تراقص شوقاً والتياعاً، وأخذ يستدعي تفاصيل وجهها، ويطوي المسافات البعيدة التي تباعد بينه وبين تلك الحبيبة العالق قلبه في هواها، واحتضن وجهها البسام الذي لاح في مخيلته، انتبه لتلك السيارة المندفعة تجاه الكمين الذي يحرسه في تهور وجنون، والتي يقودها شابٌ يبغض أحلام الناس في أن يحيوا في سلام .

أطلق كل رصاصات رشاشه نحوها، ولكن كان اندفاع السيارة أسرع من أن توقفها كل رصاصاته، وتطايرت أشلاؤه وامتزجت بدمائه تروي حبات رمال سيناء بتضحيات جنودنا عبر الأزمان بينما صوت العندليب مازال يصدح بأغنيته وسط هذا الدمار : دمعي شهودي جرح خدودي في ليل سهادي، في ليل سهادي .

الساعة الحادية عشر صبيحة يوم السبت : ٤ / ٤ / ٢٠١٥